

المستقبل السياسي لجاريid كوشنر



محمد المنشاوي

لن يكون لكوشنر مستقبل سياسي فلن يستعين به أى رئيس أمريكي وسيذهب ومعه صفقة القرن لسلة مهملاً التاريخ.

لا يمكن تخيل ترشح كوشنر بأي انتخابات إذ لا يملك كاريزما شخصية أو قدرات بلاغية لتحريك حشود انتخابية.

أدين والد كوشنر بالتهرب الضريبي وتقديم رشى وابتزاز منافسين باستخدام عاهرات، وتمويل حملات انتخابية يخالف القانون.

تجده جالسا على أطراف الطاولة التي تجمع والد زوجته «حماه» الرئيس الأمريكي الحالى دونالد ترامب مع زعماء العالم أو وزراء الإدارة الأمريكية. لا يتحدث كثيرا ولا يدون ملاحظات حول اللقاءات التي يحضرها بصفته كبير مستشارى الرئيس الأمريكي.

وبعكس من سبقه من رؤساء أمريكا الأربعين والأربعين، اختار ترامب أن يسمح لابنته إيفانكا، ولزوج ابنته جاريد كوشنر بتبوء مناصب هامة ولعب أدوار كبيرة في عملية صنع السياسة الأمريكية، وذلك رغم عدم تمعهما بأى خبرات ذات قيمة أو معرفة بالملفات التي يتعاملون معها أو المناقشات التي يشاركون فيها.

من الطبيعي أن يلعب أفراد عائلة الرئيس الأمريكي دورا صاما مؤثرا على قرارات الرئيس، إلا أن ذلك لا يظهر للخارج بحكم أن ذلك يحدث في إطار عائلى بحت.

قد يكون هناك دور كبير لسيدة البيت الأبيض الأولى أو دوراً هاماً لأبناء الرئيس هنا أو هناك، لكن أن يصل الأمر إلى أن يتبنى الرئيس الأمريكي تجربة تعيين الأبناء، فهذا ما لم تعهد به واشنطن، إذ حذر منه كثيراً المؤسرون الآباء للجمهورية الأمريكية قبيل قرنين ونصف القرن من الزمان.

قانونياً لا تمنع أي تشريعات الرئيس الأمريكي من الاستعانت بمن يشاء من العائلة أو من خارج العائلة كمستشار داخل البيت الأبيض، ويُسمح للرئيس أن يخصم أي ملفات يختارها كي يديرها ويشرف عليها هذا المستشار أو ذاك، ولا يحق للكونغرس التدخل في اختيارات الرئيس لمعاونيه اعتماداً على أن الرئيس وحكمته ستكون مانعاً ضد هذه الممارسات.

ولد جاريد كوشنر عام 1981 لرجل أعمال ومليونير متخصص في الاستثمارات العقارية في ولاية نيوجيرسي، وتتبع عائلته الديانة اليهودية بنسختها المتشددة. وظهر تشدد العائلة الدينية في رفضها زواج ابنها جاريد من إيفانكا ترامب بسبب ديانتها المسيحية. واضطرت إيفانكا قبل نهاية 2009 إلى تغيير ديانتها من أجل الزواج من «حب حياتها» كما تقول.

ورزقت العائلة بثلاثة أولاد يتم تربيتهم بحزم طبقاً لتقاليد التعاليم اليهودية المتشددة دينياً واجتماعياً. ولم يسبق لكوشنر العمل أو الاهتمام بالسياسة مثله في ذلك مثل زوجته.

اهتم كوشنر بإدارة شركة والده الذي تم إدانته عام 2005 بعدة تهم تتصل بالتهرب الضريبي وتقديم رشاوى وابتزاز بعض المنافسين باستخدام عاهرات، وتقديم دعم مالي لحملات انتخابية بطرق مخالفة للقانون.

وأثناء قضاء والد كوشنر ما يقرب من سنتين خلف أسوار السجن، بدأ جاريد في إدارة استثمارات والده، ومن ثم هو بذاته رجل أعمال ومستثمر في مجال العقارات، وعرف النجاح والفشل في العديد من الصفقات. أما إيفانكا زوجته فقد بدأت كسيدة أعمال بعد انتهاء تعليمها الجامعي وعملت كنائب رئيس في مؤسسة والدها ترامب. وبعد ذلك أسست عدة شركات خاصة بها، وبدأت في الترويج لخط إنتاج لملابس ومجوهرات تحمل اسمها (إيفانكا ترامب ليف ستايل)، ولا يعرف عن إيفانكا أنها سيدة أعمال ناجحة وسط دوائر مدينة نيويورك.

تعرف واشنطن سياسة يطلق عليها الباب الدوار، والتي بمقتضها ينتقل الشخص من البيت الأبيض بعد انتهاء حكم الإدارة التي ينتمي إليها إلى انتخابات الكونغرس أو العكس، أو أن يؤسس الشخص شركة خاصة أو أن ينضم لمركز بحثي يكتب ويُنظر من خلاله انتظاراً لعوده سيطرة الحزب المنتمي إليه للبيت الأبيض مرة أخرى.

إلا أنه في حالة كوشنر، فالامر يختلف جملة وتفصيلاً. فالرجل وعائلته كانوا من المتبرعين المنتظمين للمرشحين من الحزب الديمقراطي، وغير كوشنر ولاءاته يسبب حماه ترامب، ولا يمكن تخيل أن يدخل كوشنر انتخابات للكونغرس أو لحكم ولاية أو مدينة، حيث أنه لا يملك أى كاريزما شخصية أو قدرات بلاغية يستطيع بها تحريك الحشود الانتخابية.

حضرت فاعليات قليلة تحدث فيها السيد كوشنر، ولم يستغرب أن أغلب الحاضرين تملکهم نفس الشعور الذي تملکنى بالتندر على وصول شخص بهذه المهارات الصئيلة والمعرفة البسيطة لمنصب قيادى فى البيت الأبيض، هو وكذلك زوجته الحسناء.

يذكر كتاب صدر منذ أشهر عن كوشنر وإيفانكا أن ستيف بانون وبّخ إيفانكا في حضور والدها لجهلها بقضايا كان يتم النقاش حولها بالقول «أنت لا شء».

وخلال ترؤسه ورشة عمل المنامة الشهر الماضي، عرض كوشنر لتصوره الاقتصادي لسلام الشرق الأوسط، ولم يكن التصور إلا تجمیع لأفکار عامة تطرحها دورياً جهات كالبنك الدولي أو الوکالة الأمريكية للتعاون الدولي أو شركات الاستشارات مثل ماکینزى أو آیکسنسنر.

نجا كوشنر من تحقيقات التدخل الروسي في الانتخابات، وبسبب دعم حماه ترامب تخطى معصلة عدم تأهله للحصول على شهادة أمنية تؤهله للاطلاع على وثائق حكومية أمريكية سرية، ولا تسمح له بالعمل في البيت الأبيض.

قد يخسر ترامب سباق انتخابات 2020 أو قد يخرج من البيت الأبيض عام 2024 على أقصى تقدير. سيكون عمر كوشنر حينذاك 39 عاماً أو 43 عاماً. ولن يكون لكوشنر أى دور سياسي في المستقبل، فلن يستعين به أى رئيس قادم للولايات المتحدة.

السيناريو الوحيد له كى يحتفظ بالعمل في المجال السياسي هو أن تقرر زوجته إيفانكا أن تترشح لمنصب حاكم ولاية أو سيناتور أو حتى لمنصب الرئيس الأمريكي، وحال نجاحها سيعود كوشنر للحياة السياسية، دون ذلك سيذهب هو ومن قبله صفة القرن لسلة مهامات التاريخ.

د. محمد المنشاوي - كاتب صحفي في الشؤون الأمريكية من واشنطن

المصدر | الشروق المصرية